مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد التاسع - التاريخ - تموز 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.09.25.13

أليس بول ودورها السياسي والاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية 1910-1920

م.م. سيف حسن خليفة
الجامعة العراقية / كلية التربية
saif.h.khaleefah@aliraqia.edu.iq

مستخلص:

كانت أليس بول ناشطة نسوية أمريكية دعت إلى أن يكون للنساء حق في التصويت بالانتخابات فضلا عن مطالبتها بتحقيق المساواة في الحقوق المدنية للمرأة الامريكية، وهي أحد قادة التعديل التاسع عشر للدستور الأمريكي عام 1920، والذي يجرّم التمييز الجنسي في حق التصويت في الانتخابات.

يهدف البحث الى تسليط الضوء على الدور السياسي والاجتماعي الذي أدته أليس بول من أجل تحقيق هدفها في منح النساء الأمريكيات حق التصويت في الانتخابات، منذ عملها مع زعيمة الاتحاد الاجتماعي والسياسي للنساء في بريطانيا كريستابيل بانكهورست وحتى عودتها الى الولايات المتحدة الأمريكية وتأسيسها الحزب الوطني للمرأة، إذ تمكنت من خلاله الضغط على الحكومة الامريكية واعتماد التعديل التاسع عشر للدستور الأمريكي الذي تم اقراره عام 1920 والذي منح النساء الامريكيات في كافة انحاء الولايات المتحدة الامريكية حق التصويت في الانتخابات اسوة بالرجال.

الكلمات المفتاحية: أليس بول، حزب المرأة الوطني، الانتخابات، الولايات المتحدة الأمريكية.

Alice Paul and Her Political and Social Role in the United States of America (1910–1920)

Assistant Lec. Saif Hassan Khalifa
Al-Iraqia University / College of Education
saif.h.khaleefah@aliraqia.edu.iq

Abstract:

Alice Paul was an American feminist activist who advocated for women's suffrage and equal civil rights for American women. She was a key leader in the passage of the Nineteenth Amendment to the U.S. Constitution in 1920, which prohibited sex-based discrimination in voting rights.

This research aims to highlight the political and social role Alice Paul played in achieving her goal of securing American women's right to vote. From her work with Christabel Pankhurst, leader of the Women's Social and Political Union in Britain, to her return to the United States of America and founding of the National Woman's Party, she effectively pressured the U.S. government to adopt the Nineteenth Amendment. Ratified in 1920, this amendment granted women across the United States of America the right to vote, ensuring equality with men.

Keywords: Alice Paul, National Woman's Party, Elections, United States of America.

المقدمة:

كانت الحركات المطالبة بالحقوق المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية من أبرز سمات القرن العشرين، والتي تدور حول عدة قضايا تعني بالحقوق المدنية للفرد الأمريكي، من بينها حركة المطالبة بحق المرأة في التصويت، والتي تمثلت ببروز عدة شخصيات قيادية من النساء اللاتي يطالبن بحق المرأة في التصويت، كانت من بينهن أليس بول، الناشطة النسوية التي عادت من بريطانيا عام 1910 بعد أن شاركت مرات عديدة في الاحتجاجات التي تدعوا الى حق المرأة البريطانية في التصويت، إذ قررت أن تبدأ نشاطها الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية بنفس الأسلوب الذي سلكته زميلاتها في بريطانيا، وذلك بعقد اجتماعات مع شخصيات نسوية وتنظيم مسيرات احتجاج بين الحين والأخر ومن ثم تأسيس الحزب الوطني للمرأة من أجل الضغط على أصحاب القرار في الحكومة الأمريكية لسن قانون يسمح للنساء الامريكيات بالمشاركة في الانتخابات أسوة بالرجال، وكان ذلك يتطلب تعديلا للدستور الأمريكي الذي لا يسمح للمرأة بحق التصويت آنذاك، إذ تمكنت أليس بول ومؤيديها بالضغط على الحكومة الامريكية التي أقرت في نهاية المطاف التعديل التاسع عشر للدستور الأمريكي عام 1920 والذي منح المرأة حق التصويت في الانتخابات.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في دراسة الحركة النسوية التي تزعمتها أليس بول للمدة (1910-1920) من أجل المطالبة بحق المرأة في التصويت في الانتخابات ومدى تأثيرها على السياسة الأمريكية في أوائل القرن العشرين، والتي كانت منطلقاً لحركات نسوية أخرى تطالب بالمساواة في الحقوق المدنية بين الجنسين في السنوات التي تبعت منح المرأة حق التصويت في الانتخابات عام 1920.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى تسليط الضوء على الدور السياسي والاجتماعي الذي أدته أليس بول من أجل الحصول على حق النساء الأمريكيات في التصويت في الانتخابات، وبيان الأساليب التي اتبعتها وأنصارها من أجل تحقيق هدفها، والوقوف على دور الحزب الوطني للمرأة في تمرير التعديل التاسع عشر لدستور الولايات المتحدة الأمريكية عام 1920.

فرضية البحث:

يفترض البحث أن أليس بول ساهمت في تعزيز مكانة المرأة الأمريكية سياسياً واجتماعياً من خلال نشاطها المستمر في المطالبة بحق المرأة في التصويت في الانتخابات الى جانب مطالبتها بالمساواة بين الجنسين في الحقوق المدنية وكان لها الدور الكبير في إقرار التعديل التاسع عشر لدستور الولايات المتحدة الامريكية الذي منح المرأة حق التصويت في الانتخابات.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث على المنهج التاريخي الوصفي، من خلال دراسة السيرة الذاتية لأليس بول وتتبع السياق التاريخي لعملها ونشاطها السياسي والاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية.

مصادر البحث:

اعتمد الباحث على العديد من المراجع الأجنبية التي تناولت السيرة الذاتية لأليس بول مثل (J.D. Zahniser, Amelia R. Fry, Alice Paul: Claiming

Power) بالإضافة الى المراجع الأجنبية الأخرى التي تناولت ما يتعلق بحق المرأة في التصويت في الانتخابات في الولايات المتحدة الامريكية مثل (Elaine Weiss, The Woman's Hour: The Great Fight to Win the Vote) و (Bernadette Cahill, Alice Paul, the National Woman's Party and the Vote) الى جانب العديد من المراجع الأخرى الأجنبية والمعربة.

كما اعتمد الباحث على بعض الدراسات الأجنبية مثل (Jenny Bottrell, Alice Paul and the Fight for the Nineteenth Amendment) والتي تناولت مساهمة أليس بول ونضالها من أجل التعديل التاسع عشر لدستور الولايات المتحدة الأمريكية.

تقسيم البحث:

قسم البحث الى ثلاثة محاور، تناول المحور الأول نشأتها وتعليمها ونشاطها المبكر حتى عام 1910، فيما تناول المحور الثاني مساعيها لأجل حق المرأة في التصويت في الانتخابات 1910-1916، أما المحور الثالث فتناول تأسيسها الحزب الوطني للمرأة وإقرار التعديل التاسع عشر للدستور 1916-1920، واتبع ذلك خاتمة تضمنت أهم ما توصل اليه البحث وتليها قائمة المصادر والمراجع.

المحور الأول: نشأتها وتعليمها ونشاطها المبكر حتى عام 1910:

ولدت أليس بول في 11 كانون الثاني 1885 في مورس تاون (Morristown)، بولاية نيو جيرسي (New Jersey)، بالولايات المتحدة الامريكية، لعائلة أمريكية من أتباع المذهب الكويكري[1] والذي يركز اتباعه على تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية بين الجنسين، فيما تأثرت بقيم الكويكرز منذ صغرها[2]، سيما فيما يتعلق بخدمة الآخرين، إذ يعد واجب ديني عند الكويكرز[3].

تمكنت أليس بول في أعوام مراهقتها من قراءة الكثير من الكتب الموجودة في مكتبة دار الاجتماعات[4] وهذا ما عزز من تنامي شخصيتها وثقافتها، كما تأثرت بوالدتها كثيراً، إذ كانت الأخيرة نشطة في الحركات النسوية المطالبة بحق المرأة في الانتخاب، وكان لها دوراً محورياً في تشكيل شخصية ابنتها وتوعيتها مبكراً بقضايا حقوق المرأة والعدالة الاجتماعية[5].

---

(1) المذهب الكويكري أو جمعية الأصدقاء الدينية، ويطلق على اتباعه الكويكرز: طائفة مسيحية من البروتستانت تأسست في إنجلترا في القرن السابع عشر على يد جورج فوكس، إذ يناهضون الرق ويؤمن أتباعها بأن الناس جميعهم سواسية أمام الله، كما انهم متساوون في تلقي نوره الألهي. ويتم تجمعهم في المنازل بدل الكنائس، وينتشر الكويكرز في ولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة الامريكية حتى وقتنا الحاضر. جون هوكنز، قصة الأديان، دار البيروني للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2020، ص65.

(2) Christine Lunardini, Alice Paul Equality for Women, Routledge, New York. 2018, P.6.

(3) Mary Walton, Alice Paul and the National Woman's Party Papers (An Essay) , P.2.

(4) مكتبة دار الاجتماعات: وهي مكتبة خاصة باتباع المذهب الكويكري، تقع ضمن دار الاجتماعات الخاص بالكويكرز، وتحتوي على الكثير من الكتب الخاصة بهم، إذ يتم اعارة تلك الكتب الى الأصدقاء من اتباعهم.
Chris Skidmore, Quakers and their Meeting Houses, Liverpool University Press, U.K. 2021, P.149.

(5) J.D. Zahniser, Amelia R. Fry, Alice Paul: Claiming Power, Oxford University Press, New York.

درست أليس بول علم الأحياء في كلية سوارثمور (Swarthmore College)، وهي جامعة تابعة للمذهب الكويكري وكان جدها ويليام باري من مؤسسيها، وخلال دراستها شاركت في المجلس التنفيذي للطلبة، وهي تجربة قدمت لها حماساً مبكراً في النشاط السياسي، وحصلت على درجة البكالوريوس في علم الاحياء عام 1905[1]، كما حصلت على درجة الماجستير في علم الاجتماع من جامعة بنسلفانيا (University of Pennsylvania) عام 1907[2]، ثم شاركت في دورات دراسية في العلوم السياسية وعلم الاجتماع والاقتصاد[3]، ثم حصلت على زمالة لمدة عام في كلية وودبروك (Woodbrooke)[4] في برمنغهام (Birmingham)، بريطانيا، إذ سافرت عام 1907 الى بريطانيا للدراسة في كلية لندن للاقتصاد، وفي ذلك الوقت قدمت كلية وودبروك دورات دراسية لمدة عام بهدف تجهيز الكويكرز لـ «خدمتهم» في العالم واندماجهم في المجتمعات[5] .

شاركت أليس بول في دورات تدريبية منتظمة في كلية وودبروك عام 1908 ، كما قامت أيضا بعمل اجتماعي تطوعي في مستوطنة سمر لين في برمنغهام مرتين في الأسبوع، وكانت سمر لين في ذلك الوقت واحدة من أكثر المناطق المتضررة في برمنغهام بسبب سوء السكن وسوء الوضع الصحي وارتفاع معدل الوفيات لدى الأطفال الرضع، إذ عملت أليس بول في المقام الأول مع النساء والأطفال، وتنظيم الخدمات الطبية، وفتح ورشة نسيج للفتيات المعوقات، وإعطاء دروس في الأمومة والطبخ والخياطة، وتقديم المشورة القانونية لأولئك غير القادرين على تحمل تكاليف محام[6] .

وجدت أليس بول الوقت للدراسة في جامعة برمنغهام (University of Birmingham)، إذ تميزت بكونها من أوائل الطالبات في قسم الاقتصاد هناك، وكانت جامعة برمنغهام تستضيف أحياناً اجتماعات عامة في المساء، وحضرت أليس بول وبعض طلاب كلية وودبروك اجتماعاً كانت المتحدثة فيه زعيمة حركة حق المرأة في التصويت ورئيسة الاتحاد الاجتماعي والسياسي النسائي في بريطانيا، كريستابيل بانكهورست (Christabel Pankhurst)[7] وضحت

2014, P.72.

(1) Jennifer Hockenbery, Thinking Woman: A Philosophical Approach to the Quandary of Gender, Wipf and Stock Publishers, Eugene. 2015, P.60.

(2) Edwina L. Helton, The American Suffragette's Journey to Enfranchisement: From Seneca Falls to Ratification of the Nineteenth Amendment, PP.73-74.

(3) Jennifer Hockenbery, Op. Cit., P.60.

(4) ويسمى أيضاً (مركز وودبروك للدراسات الكويكرية) وهي كلية كويكرية، وتعد الكلية الكويكرية الوحيدة في أوروبا آنذاك، تأسست عام 1903 في برمنغهام، بريطانيا، وكانت مكانا لتعليم أتباع المذهب الكويكري وتهيأتهم لخدمة المجتمع.
Chris Skidmore, Op. Cit., P.91.

(5) Amy E. Butler, Two Paths to Equality: Alice Paul and Ethel M. Smith in the ERA Debate, 1921–1929, State University of New York Press, Albany, New York.2002, P.36.

(6) () Inez Haynes Gillmore, The Story of the Woman's Party, Harcourt, Brace, New York. 1921, P.7.

(7) كريستابيل بانكهورست (1880–1958) ، ناشطة نسوية بريطانية بارزة في حركة المطالبة بحق المرأة في التصويت في بريطانيا. شاركت في تأسيس الاتحاد الاجتماعي والسياسي للمرأة (WSPU) مع والدتها إميلي بانكهورست، وتبنت أساليب احتجاجية مباشرة ومواجهة مع الشرطة لجذب الانتباه إلى قضية حق المرأة في التصويت. اشتهرت بخطاباتها النارية وقيادتها

أعمال وأهداف حركة حق المرأة في التصويت في بريطانيا، واثناء استماعها الى الأخيرة، أدركت أليس بول دوافعهم وأساليبهم بوضوح تام، وكانت متعاطفة تماماً مع ما كانوا يفعلونه، عندئذ قررت أليس بول أن يكون عملها بعد عودتها الى الولايات المتحدة الأمريكية الحصول على حق النساء الامريكيات في التصويت وتحقيق المساواة وتحسين ظروف معيشة النساء والأطفال بهذه الطريقة، إذ عرفت أليس بول باهتمامها بظروف النساء والأطفال والوقوف وراء أسباب الفقر لاندماجها في مجال العمل الاجتماعي التطوعي، وكانت لديها بعض المعرفة بالعلوم السياسية والاقتصاد[1] .

تجدر الإشارة الى انه بسبب اهتمامها في المجال السياسي الى جانب اهتمامها بالجانب الاجتماعي أكملت اليس بول دراستها للقانون وحصلت على درجة البكالوريوس في القانون من كلية واشنطن للقانون (Washington College of Law) في الجامعة الأمريكية (American University) عام 1922، وحصلت على شهادتي الماجستير والدكتوراه في القانون من الجامعة الأمريكية في عامي 1927 و 1928[2] .

القوية، وأدت دوراً كبيراً في النضال من أجل حصول المرأة على حق التصويت في المملكة المتحدة.
Cathy Hartley, A Historical Dictionary of British Women, Routledge, London. 2013, P.703.

(1) Christine Lunardini, Op. Cit., P.13.

(2) Edwina L. Helton, Op. Cit., PP.73-74.

المحور الثاني: مساعيها لأجل حق المرأة في التصويت في الانتخابات 1916-1910:

بدأت أليس بول رحلتها في نشاطها الاجتماعي بعد أن قضت عاماً كاملاً في وودبروك، إذ ذهبت بعد ذلك الى لندن، وأسهمت ببعض الأعمال والنشاطات الاجتماعية[3] ، ثم باشرت دراستها في كلية لندن للاقتصاد، وانضمت في مدة دراستها إلى حركة المطالبة بحق المرأة في التصويت في بريطانيا وعملت الى جانب كريستابيل بانكهورست، وعقدت اجتماعاتها مع انصار الحركة في زوايا الشوارع لعدم وجود أماكن مخصصة للاجتماعات، وقاطعت الخطب التي كان يلقيها الساسة آنذاك، في الوقت نفسه أصبحت صديقة مقربة من الناشطة لوسي بيرنز (Lucy Burns)[4] ، التي عملت معها لاحقًا في حملة حق المرأة في التصويت في أمريكا، كما تعرضت أليس بول إلى السجن لعدة مرات أثناء تواجدها في بريطانيا بسبب مشاركتها المستمرة بين

(3) كان من بين تلك الأنشطة مشاركتها في الاحتجاجات التي تطالب بحق المرأة في التصويت في بريطانيا، وتعرفها على عدد من الناشطات النسويات مثل لوسي بيرينز التي أصبحت لاحقاً صديقتها المقربة ورفيقتها في نشاطها الاجتماعي والسياسي.

(4) لوسي بيرينز (1966-1879): ناشطة نسوية أمريكية عملت في مجال حقوق المرأة، عملت الى جانب أليس بول في قيادة حركة المطالبة بحق المرأة في التصويت في الولايات المتحدة الأمريكية، شاركت في تأسيس (الحزب الوطني للمرأة) وقادت الكثير من الحملات النسوية التي أسهمت في نهاية المطاف في تحقيق التعديل التاسع عشر للدستور الأمريكي عام 1920 والذي منح المرأة الأمريكية حق التصويت في الانتخابات.
Lynne E. Ford, Encyclopedia of Women and American Politics, Infobase Publishing, New York. 2010, P.81.

الحين والآخر في الاحتجاجات التي تخللتها أعمال شغب إلى جانب النساء الأخريات المطالبات بحق المرأة في التصويت[1] .

عادت أليس بول إلى الولايات المتحدة الأمريكية في أوائل عام 1910، والتحقت بجامعة بنسلفانيا، وحصلت على درجة الدكتوراه في عام 1912 عن أطروحتها حول «الوضع القانوني للمرأة في ولاية بنسلفانيا»[2] ، وبدأت بعدها بالعمل فعلياً من أجل المطالبة بالحقوق المدنية وتمكين المرأة الأمريكية من التصويت اسوة بالرجال، في الوقت نفسه كانت هنالك معارضة شديدة من الرجال للحركات النسوية داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

لم تكن الحركات النسوية المطالبة بحق المرأة في التصويت حديثة العهد في الولايات المتحدة الامريكية، بل أن أليس بول علمت من النساء انهن سبق وان طالبن بحقهن في التصويت في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1848 على الأقل، فضلا عن مطالبتهن بالمساواة في الحقوق منذ مدة طويلة الا انهن حصلن على تغيير قليل، إذ منحت تسع ولايات فقط للنساء حق التصويت حتى أواخر عام 1912[3] . لذلك كانت ترى أن التعديل الفيدرالي للدستور هو السبيل الوحيد لتحقيق أهدافها، وقررت الذهاب إلى الكونغرس في واشنطن للعمل من أجل حق التصويت. وحصلت على موافقة من الجمعية الوطنية الأميركية لحق المرأة في التصويت على أن تذهب هي وصديقتها لوسي بيرنز إلى واشنطن كلجنة رسمية للضغط على الكونغرس، بشرط ألا تتقاضى الجمعية أجراً، وأن تقوما بجمع أي أموال مطلوبة للعمل بنفسيهما[4] .

نظمت أليس بول مسيرة للمطالبة بحق المرأة في التصويت في الثالث من آذار 1913، وهو اليوم السابق لتنصيب وودرو ويلسون (Woodrow Wilson) رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية[5] ، إذ اجتمعت حشود كبيرة من الناشطات النسويات المؤيدات لحق المرأة في التصويت، وكادت ان تندلع اعمال شغب بسبب زخم الحشود، وقد تصدرت قضية حق المرأة في التصويت عناوين الصحف آنذاك[6] . في الوقت نفسه كانت هنالك مساعي من بعض الجمهوريين بصياغة مقترح تعديل

(1) Lawrence A. Peskin, Edmund F. Wehrle, America and the World: Culture, Commerce, Conflict, JHU Press, U.S.A. 2012, P.184 ; Marcia Amidon Lusted, The Fight for Women's Suffrage, ABDO, Minnesota. 2012, P.68.

(2) Donna Langston, A to Z of American Women Leaders and Activists, Infobase Publishing, New York. 2002, P.175.

(3) منحت ولاية وايومنغ (Wyoming) حق المرأة في التصويت عام 1869، ثم كولورادو (Colorado) عام 1893، ثم يوتا (Utah) عام 1896، ثم أيداهو (Idaho) عام 1896، ثم واشنطن (Washington) عام 1910، ثم كاليفورنيا (California) عام 1911، ثم أوريغون (Oregon) عام 1912، ثم كانساس (Kansas) عام 1912، ثم أريزونا (Arizona) عام 1912.

Everett Pepperrell Wheeler, The Case Against Woman Suffrage: A Manual for Speakers, Debaters, Lecturers, Writers, and Anyone who Wants the Facts, Man-Suffrage Association, New York. 1915, P.58.

(4) Donna Langston, Op. Cit., P.175.

(5) Amy Helene Forss, Borrowing from Our Foremothers: Reexamining the Women's Movement Through Material Culture, 1848–2017, University of Nebraska Press, U.S.A. 2021, P.38.

(6) Bernadette Cahill, Alice Paul, the National Woman's Party and the Vote, The First Civil Rights Struggle of the 20th Century, McFarland & Company, Inc., Publishers. 2015, P.17.

للدستور اطلق عليه تعديل (بريستو-موندیل) (the Bristow-Mondell Amendment) وهو على اسم الجمهوريان اللذان قدما المقترح الى الكونغرس، وقد نص على ما يلي: «**لا يجوز للولايات المتحدة أو أي ولاية إنكار حق مواطني الولايات المتحدة في التصويت أو الانتقاص منه بسبب الجنس. ويكون للكونغرس سلطة انفاذ هذه المادة من خلال التشريع المناسب**»[1]، وبالرغم من عدم إقرار التعديل المقترح حينها، الا انه كان بمثابة دعماً كبيراً الى أليس بول ولوسي بيرينز في الاستمرار بالضغط على الحكومة الامريكية، فيما تم منحها قيادة لجنة الكونغرس للجمعية الوطنية الأمريكية لحق المرأة في التصويت (NAWSA)[2] عام 1913 وهذا ما عزز من حضورها على الصعيد السياسي[3].

(1) As cited in: Bernadette Cahill, Op. Cit., P.26.

(2) وهو مختصر (The National American Woman Suffrage Association)، تأسست الجمعية الوطنية الأمريكية لحق المرأة في التصويت في عام 1890، حيث اتحدت تحت لوائها منظمتان منافستان قادتا الحركة المطالبة بحق المرأة في التصويت في السنوات التي أعقبت الحرب الأهلية. كانت احداها الجمعية الوطنية لحق المرأة في الاقتراع (NWSA) التي أسستها إليزابيث كادي ستانتون وسوزان أنتوني في عام 1869، والتي تدعم تعديلاً فيدرالياً يمنح المرأة حق التصويت، والثانية الجمعية الأمريكية لحق المرأة في الاقتراع (AWSA)، التي نظمتها لوسي ستون وجوليا وارد هاوي وغيرهن، التي ركزت على على كسب حقوق التصويت من خلال قوانين الولايات الفردية. مثلت هاتان المنظمتان سياستين مختلفتين، الا انهما اتحدتا للعمل جنباً إلى جنب على مستوى الولايات المتحدة الامريكية من أجل الحصول على حق المرأة في التصويت.
Lynne E. Ford, Encyclopedia of Women and American Politics, Infobase Publishing, New York. 2010,P.330.

(3) Donna Langston, Op. Cit., P.175.

نجحت اليس بول وأنصارها في لفت انتباه المجتمع الأمريكي إلى قضية حق المرأة في التصويت، وهدفن إلى الحفاظ على هذا الأمر من خلال المسيرات المستمرة من أجل الضغط لتنفيذ مطالبهن، وطلبن من الرئيس ويلسون تعديلاً فيدرالياً يمنح النساء حق التصويت، وكانت أليس بول تعتزم الاستمرار في تقديم هذا الطلب إليه حتى يوافق عليه[4]. كما استخدمت أليس بول بعض أساليب الحملات الانتخابية التقليدية، مثل نشر الصحف عن حق المرأة في التصويت بانتظام، وممارسة الضغط على السياسيين، ومحاولة استغلال كل فرصة للتأثير على السياسيين لدعم حق المرأة في التصويت. لقد جمعت بين هذه الأساليب والتكتيكات النضالية للوصول الى غايتها، فإلى جانب تنظيم الاحتجاجات والمسيرات، أعلنت أنها ستحمل الحزب السياسي الحاكم - أي الحزب الديمقراطي- المسؤولية عن عدم منح النساء حق التصويت، بأنها ستعبئ الناس للتصويت ضدهم، حتى يؤيد الساسة التعديل الفيدرالي. تبين مما سبق ان أليس بول كانت مدركة أن مساعيها هذه لن تنجح في المرة الأولى، لكنها أرادت أن يخشى الساسة من تكرار المعارضة لهم في الانتخابات المستقبلية[5].

رفضت الجمعية الوطنية الأمريكية لحق المرأة في التصويت تكتيكات أليس بول التي وصفتها بالمتطرفة، وأدانت حملتها ضد الحزب الديمقراطي، إذ التقت رئيسة الجمعية، كاري تشابمان كات (Carrie Chapman Catt)[6]، بالرئيس ويلسون، وقالت:

(4) Bernadette Cahill, Op. Cit., PP.26-27.

(5) Bernadette Cahill, Op. Cit., PP.26-29.

(6) كاري تشابمان (1859-1947) : ناشطة في مجال حق المرأة في التصويت، وناشطة سلام، وشخصية رئيسية في الحركة الأمريكية والدولية لحق المرأة في التصويت.

«إنها ستوصي الكونغرس بالحفاظ على موقفه غير الحزبي»[1] . لم تكن الجمعية الوطنية الأمريكية لحق المرأة في التصويت مستعدة لعزل الجمهوريين أو الديمقراطيين علناً، بل حافظت على موقفها المحايد الداعم للسياسيين وأحزابهم السياسية، فيما اعتبرت أليس بول تصرفات كات جبانة، ورفضت الانصياع لحياد الجمعية[2] .

حققت الحملات الدعائية التي قادتها أليس بول في الولايات المتحدة الأمريكية نجاحاً باهراً، حيث أصبحت هنالك أكثر من أربعة ملايين امرأة مؤهلة للتصويت للرئاسة بحلول عام 1916[3]، مما ضاعف القوة السياسية للمرأة بأكثر من الضعف عما كانت عليه في الانتخابات الرئاسية عام 1913، ومع تزايد عدد الناخبات المؤهلات، ازداد الدعم لتعديل حق الاقتراع الفيدرالي تبعاً لذلك، وأصبحت طموحات أليس بول في جعل حق المرأة في الاقتراع قضية وطنية، ولم يعد بإمكان السياسيين تجاهل أصوات الناخبات والمناصرات لحق المرأة في الاقتراع[4] .

المحور الثالث: تأسيس الحزب الوطني للمرأة وإقرار التعديل التاسع عشر للدستور 1916 - 1920

بسبب اختلاف الأيديولوجيات المتبعة التي تقودها الجمعية الوطنية الأمريكية لحق المرأة في التصويت مع أليس بول وأنصارها، استطاعت أليس بول ولوسي بيرنز تأسيس الحزب الوطني للمرأة (National Woman's Party)[5] في 5 حزيران 1916 بعد اجتماع مع أنصارها في ولاية شيكاغو[6]، إذ منحها الحزب قوة ضغط منظمة تمكنت من خلالها الوصول الى مرحلة متقدمة من العمل السياسي والاجتماعي لصالح المرأة الأمريكية، فمنذ أوائل عام 1916، ركزت اليس بول وحزبها على الرئيس الأمريكي وودرو ويسلون، الذي عارض في البداية فكرة التعديل الاتحادي للدستور لأجل منح المرأة حق التصويت، إذ كان ويلسون يلتقي بأليس بول مع زميلاتها كل عام حتى عام 1916، حيث رفض بعد ذلك مقابلتهم مرة أخرى[7] ، ونتيجة لذلك، انتهجت أليس بول نهجاً جديداً في إيصال رسائل الحركة الى الإدارة الامريكية، إذ قررت ان

قادت الرابطة الوطنية الأمريكية لحق المرأة في التصويت (NAWSA) وأدت دوراً رائداً في تأمين حق التصويت للنساء على مستوى الولايات المتحدة الامريكية.
Immanuel Ness, Encyclopedia of American Social Movements, Routledge, London. 2015, P.362.

(1) As cited in: Jenny Bottrell, Alice Paul and the Fight for the Nineteenth Amendment, Legacy, Vol. 18, Iss. 1, 2018, Article 4, P.9.

(2) Ibid, P.9.

(3) Katherine H Adams, Michael L Keene, Alice Paul and the American Suffrage Campaign, University of Illinois Press, U.S.A. 2010, P.122.

(4) Jenny Bottrell, Op. Cit., P.10.

(5) ويختصر له (NWP) وهو منظمة سياسية نسائية، تأسس الحزب عام 1916 بقيادة أليس بول وكانت اهدافه النضال من أجل حق المرأة في التصويت، وبعد إقرار التعديل التاسع عشر للدستور الأمريكي عام 1920 انتهج الحزب طابع اخر تمثل بالمطالبة بالحقوق المدنية للمرأة والمساواة بين الجنسين.
Peter Eisenstaedt, The Encyclopedia of New York State, Syracuse University Press, New York. 2005, P.1140.

(6) Andrew Whitmore Robertson, Encyclopedia of U.S. Political History, Volume 2, SAGE, Washington D.C. 2010, P.260.

(7) Jenny Bottrell, Op. Cit., PP.10-11.

تكون هنالك اعتصامات يومية مستمرة لأنصارها أمام أبواب البيت الأبيض والتي اطلق عليها (الحراس الصامتون) كون رسائلهم تمثلت بحمل لافتات كبيرة كتب عليها: (سيدي الرئيس الى متى يجب على النساء انتظار الحرية؟) و (يجب أن تبدأ الديمقراطية من المنزل)[1] .

حافظت أليس بول على قوة حضورها عندما نظّمت اعتصاما أمام البيت الأبيض في كانون الثاني 1917[2] وقد شاركت النساء ذوات البشرة السوداء في الصفوف الخلفية للمعتصمات ذوات البشرة البيضاء، واستعانت بالصحف لإجبار الرئيس ويلسون على دعم تعديل قانون الانتخاب في الدستور الاتحادي، فيما كان مراسلو الصحف يدركون أن قضية حق المرأة في التصويت موضوع مثير للجدل، إذ لم تتوافق مع الأجندة السياسية للرئيس ويلسون، ومع ذلك، أدركت الصحف أن القصص التي تتناول حركة حق المرأة في الاقتراع تلقى رواجاً في المجتمع، وهذا ما جعل الصحف تتابع قصة أليس بول والمناضلات في هذا المجال، لذا استغلت أليس بول الصحف لمصلحتها لنشر التقدم الذي أحرزته وأنصارها في حق المرأة في الاقتراع، وجعل التصديق على تعديل دستوري فيدرالي لحق المرأة في الاقتراع قضية وطنية على صعيد الولايات المتحدة الأمريكية[3] .

وخلال تلك المدة اتبعت أليس بول عدة تكتيكات من أجل تقوية عوامل الضغط على الحكومة الفيدرالية، إذ قامت بتوحيد أصوات النساء المطالبات بحق المرأة في التصويت، ولم تكتفِ أليس بول برفض السياسات المحافظة آنذاك، بل تبنت بالكامل نهجاً جديداً يركز على شمول جميع النساء في الولايات المتحدة الأمريكية لضمان تعديل فيدرالي لحق المرأة في التصويت[4] .

تعاطفت الحكومة الأمريكية مع الاعتصامات التي تقودها أليس بول منذ بدايتها في كانون الثاني 1917 حتى دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الأولى[5] حيث أصدرت تحذيرات لجميع المعتصمين أمام البيت الأبيض إنهم سيُعتقلون، فإلى جانب حملهم لافتات تتضمن مطالبهم ولافتات أخرى تصف الرئيس ويلسون بالمنافق كونه يدعي الديمقراطية[6] ، قامت مجاميع أخرى من المعتصمين بإشعال حريقا في مكان مخصص للمراقبة، وأحرقوا نسخا من خطابات الرئيس ويلسون، وكذلك خطابات السياسيين الآخرين الذين عارضوا حق المرأة في التصويت، كما انهم أحرقوا تمثالاً (مجسماً) للرئيس ويلسون، وبسبب تلك الأفعال تم القبض على عدة نساء، بما في ذلك أليس بول[7] وحكم عليها بالسجن سبعة

(1) The Star and Sentinel (Newspaper), January/10/1917.

(2) Elaine Weiss, The Woman's Hour: The Great Fight to Win the Vote, Penguin Random House, U.S.A. 2018, P.83.

(3) Jenny Bottrell, Op. Cit., PP.10-11.

(4) Jenny Bottrell, Op. Cit., PP.10-11.

(5) دخلت الولايات المتحدة الامريكية الحرب في 2 نيسان 1917 لتشكل منعطفاً سياسياً على الصعيد الداخلي والخارجي.
Jean Bethke Elshtain, Sheila Tobias, Women, Militarism, and War: Essays in History, Politics, and Social Theory, Rowman & Littlefield, Maryland. 1990, P.148.

(6) Mary Walton, Op. Cit., P.3.

(7) Dennis W. Johnson, The Laws That Shaped America: Fifteen Acts of Congress and Their Lasting Impact, Routledge, New York. 2009, P.127.

أشهر[1] .

تعرضت أليس بول والمعتقلات الأخريات لظروف سجن قاسية، إذ استثمرت الحركة تلك الظروف بتغطيتها اعلامياً وذلك لإبقاء حق المرأة في الاقتراع محطاً للأنظار على الصعيد الوطني في الولايات المتحدة الامريكية، إذ غطت الصحف على نطاق واسع حملات الاعتقال التي طالت أكثر من ألف امرأة، فضلاً عن تغطيتها لظروف السجن وممارسات العنف بحقهن، وما صاحب ذلك من اعلانهن للإضراب عن الطعام[2] .

ازداد التعاطف الشعبي مع الحركة بعد انتشار تقارير إعلامية عما تسمى بـ (ليلة الرعب) في تشرين الثاني 1917، حيث تعرضت المعتقلات المطالبات بحق المرأة في التصويت الى الضرب المبرح داخل السجن، كذلك الاطعام القسري للمضربات عن الطعام[3] ، كانت نتائج تلك الأحداث أن بدأ الكثير ممن كانوا يقفون بالضد من فكرة منح المرأة حق التصويت، ان أصبحوا مؤيدين وداعمين لحركة أليس بول الاحتجاجية وابدوا دعمهم لها[4] .

نظمت النساء من أنصار أليس بول جولات بالقطارات، سميت بالجولات الخاصة بحق المرأة في التصويت أو (الجولات الخاصة بالسجناء) في إشارة الى النساء المعتقلات، حيث سافرن عبر الولايات المتحدة الامريكية، وتوقفن في مدن مختلفة للتحدث في اجتماعات مع النساء عن حق المرأة في التصويت، وارتدين ملابس السجناء، وتحدثن عن محنتهن وما يتعرضن له. ونستنتج من ذلك أن عمليات سجن النساء كانت غير مجدية، لأن الكثير من المواطنين الأمريكيين لم يكونوا سعداء بمثل هذه المعاملة التي تتلقاها نساء الطبقة المتوسطة البيضاء[5] .

كان للحزب الوطني للمرأة بقيادة أليس بول الدور الكبير في الضغط السياسي على الحكومة الامريكية من أجل تعديل الدستور وضمان حق المرأة الامريكية في التصويت، وأخيراً، في الحادي والعشرين من أيار 1919، أقر مجلس النواب التعديل، ثم أقره مجلس الشيوخ في الرابع من حزيران 1919. وكان التعديل ينص على: «**لا يجوز حرمان مواطني الولايات المتحدة من حق التصويت بسبب الجنس**»[6] . كان لابد من التصديق عليه من قِبَل ست وثلاثين ولاية، وقد تم التصديق عليه في 18 آب 1920[7] .

قوبل التصديق على التعديل الدستوري التاسع عشر برفض الكثير من أصحاب السلطة من السياسيين وأصحاب النفوذ وقيادات النقابات وأصحاب الشركات فضلا عن الكنيسة الكاثوليكية لحق المرأة في التصويت، وكانت مخاوفهم من أن يؤدي ذلك الى تغيير جذري في السياسات التي تعتمد عليها سلطتهم بين عشية وضحاها[8] .

بعد منح حق التصويت للمرأة في كافة الولايات المتحدة الامريكية عام 1920، أرادت أليس بول أن تستخدم انتصارها منطلقاً لتحقيق المساواة بين الجنسين، فأجرت مسحاً لجميع القوانين المتعلقة

(1) Amy E. Butler, Op. Cit., P.52.
(2) Bernadette Cahill, Op. Cit., P.184.
(3) Bernadette Cahill, Op. Cit., PP.184-185.
(4) Amy E. Butler, Op. Cit., P.52.
(5) Bernadette Cahill, Op. Cit.
(6) As cited in: Bob Navarro, Significant Documents of American History, 2019, P52.
(7) Paula A. Monopoli, Constitutional Orphan: Gender Equality and the Nineteenth Amendment, Oxford University Press, 2020, P.160.
(8) إل ساندي مايسل، الانتخابات والأحزاب السياسية الأمريكية، ترجمة: خالد غريب، مؤسسة هنداوي للنشر، المملكة المتحدة، 2017، ص57.

بالنساء في كل ولاية. وحددت الطريقة الأكثر مباشرة لتفكيك التشريعات التمييزية التي من خلالها يتم اجراء تعديل فيدرالي آخر للدستور يجعل المساواة حقيقية وشاملة[1].

الخاتمة:

تبين من خلال البحث أن أليس بول كانت من أبرز الناشطات الأمريكيات التي طالبت بمنح المرأة الامريكية حق التصويت في الانتخابات الى جانب مطالبتها بالحقوق المدنية اسوة بالرجال، فيما ساهمت في تعزيز مكانة المرأة الأمريكية سياسياً واجتماعياً من خلال نيلها لحق التصويت في الانتخابات بعد عشر سنوات من الكفاح، وهذا يثبت صحة فرضية البحث.

تغلبت أليس بول بشجاعتها واصرارها على تحديات عدة تمثلت برفض الطبقة السياسية لمطالبها بالمساواة بين الجنسين في بادئ الأمر، الى جانب رفض غالبية الرجال في المجتمع الامريكي آنذاك والذي كان يعتبر المرأة غير مؤهلة للتصويت ولا لتولي اي منصب قيادي وان ذلك الأمر حكراً على الرجال.

على الرغم من مساعي أليس بول لتمكين المرأة الامريكية وحصولها على حق التصويت، الا أن التمييز العنصري كان مترسخا في فكرها، وكان ذلك واضحا جليا على أرض الواقع حين منعت النساء ذوات البشرة السوداء من التواجد بمقدمة التظاهرات التي قادتها عام 1913 وعام 1917 في العاصمة واشنطن، اذ فرضت عليهن المسير خلف النساء ذوات البشرة البيضاء باعتبارهن من طبقة أدنى حسب مفهومها، وأن سماحها لهن بالاحتجاج لم يكن سوى وسيلة ضغط على الحكومة الامريكية لحاجتها للمزيد من الأصوات لدعم حركتها ونيل مطالبها.

لم يكن التمييز العنصري في فكر اليس بول فحسب، بل كان متجذرا في السياسة الامريكية، فعلى الرغم من منح بعض الولايات الامريكية حق التصويت للنساء قبل التعديل التاسع عشر للدستور الأمريكي عام 1920، الا انه لم يشمل النساء ذوات البشرة السوداء، وبقي ذلك الأمر حتى بعد اقرار التعديل التاسع عشر للدستور الامريكي والذي مفاده: «**لا يجوز للولايات المتحدة أو أي ولاية أن تحرم أو تحد من حق مواطني الولايات المتحدة في التصويت على أساس الجنس**».

نستنتج مما سبق ان حق التصويت للمرأة في الولايات المتحدة الامريكية لم يكن شموليا، كما ان أليس بول كانت تمثل الحركة النسوية الامريكية لطبقة معينة من نساء المجتمع الامريكي، ورغم ذلك كانت حركتها اولى الحركات النسوية المنظمة التي بدأت بالمطالبة بحق التصويت ثم تطورت مطالباتها فيما بعد بحقوق المرأة المدنية وحق العمل اسوة بالرجال، وتمكنت بجهودها الى جانب أنصارها من خلال اتباع أساليب الاحتجاج تارةً وكسب أصوات الطبقة السياسية تارةً أخرى من الحصول على دعم الكونغرس وتمرير التعديل التاسع عشر الذي منح المرأة الامريكية حق التصويت.

(1) Amy E. Butler, Op. Cit., P.55.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع الاجنبية:

1. Amy E. Butler, Two Paths to Equality: Alice Paul and Ethel M. Smith in the ERA Debate, 1921–1929, State University of New York Press, Albany, New York.2002.

2. Amy Helene Forss, Borrowing from Our Foremothers: Reexamining the Women's Movement Through Material Culture, 1848–2017, University of Nebraska Press, U.S.A. 2021.

3. Andrew Whitmore Robertson, Encyclopedia of U.S. Political History, Volume 2, SAGE, Washington D.C. 2010.

4. Bernadette Cahill, Alice Paul, the National Woman's Party and the Vote, The First Civil Rights Struggle of the 20th Century, McFarland & Company, Inc., Publishers. 2015.

5. Bob Navarro, Significant Documents of American History, 2019.

6. Cathy Hartley, A Historical Dictionary of British Women, Routledge, London. 2013.

7. Chris Skidmore, Quakers and their Meeting Houses, Liverpool University Press, U.K. 2021.

8. Christine Lunardini, Alice Paul Equality for Women, Routledge, New York. 2018.

9. Dennis W. Johnson, The Laws That Shaped America: Fifteen Acts of Congress and Their Lasting Impact, Routledge, New York. 2009.

10. Donna Langston, A to Z of American Women Leaders and Activists, Infobase Publishing, New York. 2002.

11. Edwina L. Helton, The American Suffragette's Journey to Enfranchisement: From Seneca Falls to Ratification of the Nineteenth Amendment.

12. Elaine Weiss, The Woman's Hour: The Great Fight to Win the Vote, Penguin Random House, U.S.A. 2018.

13. Everett Pepperrell Wheeler, The Case Against Woman Suffrage: A Manual for Speakers, Debaters, Lecturers, Writers, and Anyone who Wants the Facts, Man-Suffrage Association, New York. 1915.

14. Immanuel Ness, Encyclopedia of American Social Movements, Routledge, London. 2015.

15. Inez Haynes Gillmore, The Story of the Woman's Party, Harcourt, Brace, New York. 1921.

16. J.D. Zahniser, Amelia R. Fry, Alice Paul: Claiming Power, Oxford University Press, New York. 2014.

17. Jean Bethke Elshtain, Sheila Tobias, Women, Militarism, and War: Essays in History, Politics, and Social Theory, Rowman & Littlefield, Maryland. 1990.

18. Jennifer Hockenbery, Thinking Woman: A Philosophical Approach to the Quandary of Gender, Wipf and Stock Publishers, Eugene. 2015.

19. Katherine H Adams, Michael L Keene, Alice Paul and the American Suffrage Campaign, University of Illinois Press, U.S.A. 2010.

20. Lawrence A. Peskin, Edmund F. Wehrle, America and the World: Culture, Commerce, Conflict, JHU Press, U.S.A. 2012.

21. Lynne E. Ford, Encyclopedia of Wom-

en and American Politics, Infobase Publishing, New York. 2010.

22. Lynne E. Ford, Encyclopedia of Women and American Politics, Infobase Publishing, New York. 2010.

23. Marcia Amidon Lusted, The Fight for Women's Suffrage, ABDO, Minnesota. 2012.

24. Paula A. Monopoli, Constitutional Orphan: Gender Equality and the Nineteenth Amendment, Oxford University Press, 2020.

25. Peter Eisenstaedt, The Encyclopedia of New York State, Syracuse University Press, New York. 2005.

ثانياً: المراجع العربية:

1. إل ساندي مايسل، الانتخابات والأحزاب السياسية الأمريكية، ترجمة: خالد غريب، مؤسسة هنداوي للنشر، المملكة المتحدة، 2017.

2. جون هوكنز، قصة الأديان، دار البيروني للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2020.

ثالثاً: الصحف والمجلات:

1. The Star and Sentinel (Newspaper), January/10/1917.

2. Jenny Bottrell, Alice Paul and the Fight for the Nineteenth Amendment, Legacy, Vol. 18, Iss. 1, 2018, Article 4.

3. Mary Walton, Alice Paul and the National Woman's Party Papers (An Essay) . https://pq-static-content.proquest.com/collateral/media2/documents/casestudy-alice-paul-walton.pdf (اطلع عليه بتاريخ 23/ 2/ 2025)